

مرض السلبية ورحلة السلام

ما يجرى على الساحة العربية وفي الوقت الراهن ينرك الفكر حائراً ، ذلك ان بعض الدول العربية تتمسك دائماً وابدأ برفع شعار السلبية والرفض لكل امر من امور الحياة العربية . ولاشك ان اتخاذ المواقف السلبية اكثر سهولة ويسراً من اتخاذ المواقف الإيجابية ، لان [لا] لاتحتاج الى الكثير لقولها ولكن [نعم] تحتاج الى فكر يناقش وقلب يأخذ ويعطى وروح تنفتح على اصولها .

اقول ذلك بمناسبة ارتفاع الاصوات الرنانة مؤخراً ، بأسلوب جديد ، هو اسلوب الشتائم والسباب والتدح والذم مستخدمة كل ما في قاموس البذاءة من كلمات وكل ما في منجد التباحة من عبارات . فإذا كان هذا الاسلوب نرفوساً من قبل الأشخاص العاديين فكيف يكون مقبولاً من دول لها كتاباتها وهيتها وشخصيتها اللغوية والتومية ؟

ولاغرابة والحق يقال ان تكون هذه الاصوات المواجهة على الساحة العربية ، وان ترتفع اليوم بالسباب على كل من حولها . ذلك ان هذه الاصوات نفسها تدلعت في يومين الايام وارتفعت ضد الرئيس الراحل عبد الناصر ، ونظمت المسيرات الجماهيرية في الشوارع معلنة سخطها المتعطل عليه ، ثم مالبت تلك الجماعات نفسها لسبب لايعلمه الا الله ان عادت وبدأت تكيل المديح لعبد الناصر فهو المنتقذ والزعيم والبطل الاسطوري .



لترتفع بالتأييد للسادات في يوم من الأيام .

وها نحن الآن امام موقف جديد هو موقف السادات في تحقيق السلام وسواء طال الزمن ام قصر فلا بد ان تؤيده جميع الدول العربية لان مبادرته لاخرج على الاعتراف بالقرار رقم ٢٤٢ ذلك القرار الذي اقر بوجود اسرائيل واعترف به الدول العربية وقبيلت الجهود الدولية لاحقاق السلام والتسوية على اساسه .

فإذا كان البعض يرى في زيارة السادات للقدس طريقا غير صحيح للوصول الى السلام فلا يعنى ذلك انه

حق له ان يستخدم ما لا يليق من اوصاف ونعوت .

اقول ذلك ، وانا على يقين بأن

الدافع الحقيقى والاصيل للسادات في رحلته هو تحقيق السلام العادل للشعب المصرى اولا وللشعب العربى ثانيا فهو من حكمة وجوده في قمة المسئولة ادرى بمصلحة مصر ومصلحة الامة العربية وكل ما يقال ههنا ذلك فهو من باب المزايدات لا أكثر ولا اقل والله من وراء القصد .

مسعود عبد العزيز بركات

ان السياسة كما يقولون لا يبدأ فيها منى نارة مع وطورا ضد حسب المواقف وكل شخص ينظر حسب تفكيره ويتبنى مابراه مناسبا .

ولكن نحن الآن امام قضية شغلت الدنيا ولم يمتدحها بعد ، هذه القضية هي زيارة الرئيس المصرى انور السادات الى القدس واداءه الصلاة في المسجد الاقصى المبارك ولاشك ان موقف الناس في كل امتاع الدنيا ليس واحدا .

فالبعض يراها شجاعة فريدة لم يسبق لها منيل في التاريخ القديم والحديث ، كما يراها البعض الاخر هروبا من نوع جديد . هي حزب السلام واسترجاع الارض بدون هروب وسفك دماء . كما يراها البعض دخلا في باب الدهاء العظيم .

فالسادات هو داهية في عبور قناة السويس وداهية في عبور بوابات السلام المسدودة . فالرئيس المصرى لم يواجه خصمه سرا ، ولاخفية وانها هاجمه في عتر داره ، حوفا كاسحا وبدويا مغالبا بانسحابه التام والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى لهذا ماني أقول بكل صدق وصراحة بان الاصوات التي ترتفع ضد الرئيس المصرى لن تثبت ان مسعود